خير لِنيل أجر الصَّدقة الجَارية.

١٨- الحِرص علَى الحِفاظ علَى الحَسنات الَّتي اكتسبها المُؤمن في صلاته، فلاَ يُضيعها قبلَ الصَّلاة ولاَ بعدهَا، باللّغو والقيل والقال! والتَّدخل في مَا لاَ يُعنيه، ولربما البَعض يَفقِد حسَناته قَبل خُروجِه مِن المَسجِد!

١٩- الحِرص علَى اجتناب الغَيبة والنَميمة والكَلام في النَّاس والتَّدخل فيما لاَ يعني المُسلم خاصةً الكَلام في إمامِ المَسجِد.

٢٠- الحِرص علَى إحضار الأولاد المُميزين إلى المَسجِد وتَعليمهم آداب المَسجِد أولاً وصِفة الصَّلاة، والحَذر مِن استقدام الأولاد الَّذين يُشوشون علَى المُصلين باللّعب والعَبث بِالمصاحِف.

تنبيه: إذَا قَدرَ ووقعَ تشويشٌ مِن الأولاد الصغار! فلاَ يقوم ويُوجه ويَنصح إلاَّ الإمام أو مَن يأمرهُ الإمام، وقد قال النبي ﷺ :«لاَ يَقُصُّ عَلَى النَّاسِ إلاَّ أَمِيرٌ أَوْ مَأْمُورٌ أَوْ مُرَاءٍ»[١٩]، وقد يَقوم بَعض النَّاس ويَرفعُون أصواتهم وتَحدث الفَوضى ويَكون الشجار والسّباب والتلاسن! ولربما يَكون مُنكر أكبر من الَّذي وقع كمَا هُو الحَال في كثير مِن المَساجِد والله المستعان!.

تأسُفٌ علَى رنّات الهَواتف: وممَّا يَندى لهُ الجَبين مَا نراهُ مِن المُوسيقى وصوت الغِناء مِن رنّات الهَواتف ولو قيل لأحَدنا قبل عشرين سنة، سوف يُصبح الغِناء ورنّات المُوسيقى في مسَاجِدنا! لقَالَ: أعوذُ بالله! أنْ أدرك ذلكَ الزمان!؟ فكيفَ نحنُ والمَساجِد قَد غزتها رنّات المُوسيقى مِن الهَواتف، وقد قال النبي ﷺ :«صَوْتَانِ مَلْعُونَانِ فِي الدُّنيَا وَالآخِرَة: مِزْمَارٌ عنْدَ نِعْمَةٍ، وَرَنَّةٌ عِنْدَ مُصِيبَةٍ»[٢٠].

٢١- الحِرص علَى تَسوية الصُفوف وعَدم الاختلاف فيهَا، قال النبي ﷺ :«لاَ تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ»[٢١]، وممَّا نأسف له الاختلاف عِند

---

[١٩] [رواه أحمد في مسنده رقم (٦٦٦١)].

[٢٠] [رواه البزار، صحيح الترغيب والترهيب (٣٥٢٧)].

[٢١] [رواه ابن خزيمة في صحيحه رقم (١٥٥٦)، صحيح الترغيب والترهيب (٤٩٣)].

تَسوية الصفوف ورَفع الصوت بِالكَلام، وممَّا لا شك فيهِ أن اختلاف الظاهر يُؤدي إلى اختلاف البَاطن، وقل هذا في كَلام النَّاس والفَوضى والإمام كَبر تَكبِيرة الإحرام وشَرعَ في القِراءة!

٢٢- الحِرص علَى تَعلم مَسائِل الوضوء والصَّلاة والسُّؤال عَنها، قال النبي ﷺ : «مَنْ تَوضَّأَ كَمَا أُمِرَ وَصَلَّى كَمَا أُمِرَ غُفِرَ لَهُ مَا قَدَّمَ مِنْ عَمَلٍ»[٢٢].

٢٣- الحَذَر مِن إنْشَادِ الضالَّة في المَسجِدِ، كَمن يُنادي:مَن وجدَ هاتفًا؟ مَن وجدَ ساعةً؟ أمَّا مَن يُعَرِّفُهَا ويَأخُذُها للإمام أو يَضعها في لَوحة الأشياء الضائعة فلاَ حرج والله أعلم، قال النبي ﷺ : «مَنْ سَمِعَ رَجُلاً يَنْشُدُ ضَالَّةَ فِي المَسْجِدِ، فَلْيَقُلْ: لاَ رَدَّهَا اللهُ عَلَيْكَ، فَإِنَّ المَسَاجِدَ لَمْ تُبْنَ لِهَذَا»[٢٣].

٢٤- الحَذَر مِن البَيعِ والشِراء في المَسجِد فإنَّ النبي ﷺ : «نَهى عن البَيْعِ والشِّرَاءِ فِي المَسجِدِ، وَأَنْ تُنْشَدَ فيهِ ضالَّة»[٢٤]

٢٥- الحَذَر مِن بعض المَظاهر غَير اللاَّئقة في المَساجِد وَمِنها: الجُلوس أمَام المَسجِد حتَّى إقِامة الصَّلاة، ثمّ السَعي أو الجَري في الدُخول إلى المَسجِد وفي هذا حِرمان مِن:

أ- **تَكبيرة الإحرام معَ الإمَام**، قال النبي ﷺ : «مَنْ صَلَّى للهِ أرْبَعِينَ يَوْمًا فِي جَماعَةٍ، يُدْرِكُ التَّكَبيرةَ الأولَى كُتِبتْ لهُ بَراءتَان، بَراءةً مِن النَّار، وبَراءةَ مِن النِّفاق»[٢٥]

ب- **مخُالفة السُّنَّة**، والسُّنَّة الإتيان بسكينة ووقار، قال النبي ﷺ : «...فأتُوا بِسَّكِينةِ وَوقَّار»[٢٦]

---

[٢٢] [رواه النسائي رقم (١٤٤)وابن ماجه رقم (١٣٩٦)، وابن حبان رقم (١٠٤٢)، صحيح الترغيب والترهيب (١٩٦)].

[٢٣] [رواه مسلم (٥٦٨)].

[٢٤] [رواه أبو داود، صحيح أبي داود (٩٥٦)].

[٢٥] [رواه الترمذي، السلسلة الصحيحة (٢٦٥٢)].

[٢٦] [رواه البخاري في صحيحه رقم (٦٣٨)، ومسلم في صحيحه رقم (٦٠٢)].

ج- **الحرمان مِن فضيلة الدُّعاء بين الأذان والإقامة**، قال النبي ﷺ : «الدُّعَاءُ بَيْنَ الأذَانِ والإِقَامةِ لاَ يُرَدُّ»[٢٧] ، فضلًا عن قراءة القرآن كما تقدم

٢٦- الحَذَر مِن اتخاذ المَساجِد طُرقًا، كأن يَتكلم المُصلي بِحديث الطَريق في المَسجِد، وكأنَّه في الطريق والله المستعان! قال النبي ﷺ : «لاَ تتخِذوا المَساجِد طُرقًا إلاَّ لذكرٍ أوْ صلاةٍ»[٢٨]

٢٧- الحَذَر مِن تخصيص مَكان كلّ وقت يُصلى فيهِ في المَسجِد، فإنَّ النبي ﷺ : «نهَى عَنِ نُقْرَةِ الغُرابِ، وافْتِرَاشِ السَّبْعِ، وَأنْ يُوطِّنَ الرَّجُلُ المَكانَ فِي المَسجِدِ كَمَا يُوطِّنُ البَعِيرُ»[٢٩] ، وفق الله الجَميع لكُلِّ خَير.

وكتبه
عبد القادر زيتوني
عفا الله عنه
إمام مسجد خالد بن الوليد، أولاد فايت - الجزائر.



---

[٢٧] [رواه أبو داود رقم (٥٢١) وغيره، صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٥)].

[٢٨] [رواه الطبراني في الأوسط رقم (٣١)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٥)].

[٢٩] [رواه أحمد رقم (٥٣٢١٥)، وأبو داود رقم (٨٦٢) وغيرهما، صحيح الترغيب والترهيب (٥٢٣)].

مِن آداب المَساجِد

توجيهات وإرشادات وتنبيهات عن بعض المخالفات



بقلم
عبد القادر زيتوني
عفا الله عنه

دار الفرقان للنشر والتوزيع

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيمِ

الحمدُ لله والصَّلاة والسَّلام عَلَى رسُولِ الله وبَعد :

فهَذِه جُملةٌ مِن التَوجِيهات لِعُمار بُيوت الله والَّتي يَنبغي أن يكُونُوا علَيها لِتكون هذِه المسَاجِد عَامِرة بِالتقوى والإيمَان وقَد شَهِد الله تعالى لأهلِهَا بأنَّهم أهل الطاعة ، وهذِه وَصَايا إليهم جَميعًا فَمِن ذَلك :

١ – تَعظيم بُيوت الله في نفسِ المُؤمن وهي بُيوت الأتقياء الَّتي أذِن الله أن تُرفع بِذكره بالتَّسبِيح والتَّكبِير والصَّلاة، قال الله تعالى: ﴿ فِي بُيُوتٍ أَذِنَ ٱللَّهُ أَن تُرۡفَعَ وَيُذۡكَرَ فِيهَا ٱسۡمُهُۥ يُسَبِّحُ لَهُۥ فِيهَا بِٱلۡغُدُوِّ وَٱلۡأٓصَالِ ٣٦ رِجَالٌ لَّا تُلۡهِيهِمۡ تِجَٰرَةٌ وَلَا بَيۡعٌ عَن ذِكۡرِ ٱللَّهِ ﴾ [النور: ٣٦]، وقال النبي ﷺ: «المَسْجِدُ بَيْتُ كُلِّ تَقيٍّ»[١]، وهي أحبُّ البِلاد إلى الله، قال النبي ﷺ: «أحبُّ البِلادِ إلى اللهِ تعالى مَساجِدُها، وأبغضُ البِلادِ إلى اللهِ أسواقُهَا»[٢]، وتَعظيمها مِن تَقوى الله، قال سبحانه وتعالى: ﴿ ذَٰلِكَ وَمَن يُعَظِّمۡ شَعَٰٓئِرَ ٱللَّهِ فَإِنَّهَا مِن تَقۡوَى ٱلۡقُلُوبِ ﴾ [الحج: ٣٢].

٢– الحِرص علَى الإخلاص لله في القُدوم إلى المسَاجِد، فَلاَ يقدم المُصلي لأجل الترويح علَى النفس أو لِقاء الأحِبة، وإن كَان هذا تَابع لِمنافع المَسجِد، وهُو مِن الأُخوة والتحاب في الله، لَكن يَنبغي الإخلاص لله في هَذَا، قال النبي ﷺ : «مَنْ أتَـى المَسْجِدَ لِشيءٍ فَهُوَ حَظُّهُ»[٣].

٣– الحِرص علَى تَعلق القُلوب بِالمسَاجِد ، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَأَقِيمُواْ وُجُوهَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾ [الأعراف: ٢٩]، وقال النبي ﷺ : «سَبعةٌ يُظِلُّهُم الله في ظِلِّهِ يومَ لاَ ظِلَّ إلا ظِلُّهُ ... ورجلٌ قلْبُه مُعلَّقٌ بالمَساجِد»[٤].

٤– الحِرص علَى الجُلوس في المَساجِد وتَعلُم العِلم والإستفادة

[١] [رواه الطبراني في «المعجم الكبير» رقم (٣٤١٦)، صحيح الترغيب والترهيب (٠٣٣)]

[٢] [رواه مسلم رقم (١٧٦)]

[٣] [رواه أبو داود، صحيح أبي داود (٤٤٧)].

[٤] [رواه البخاري رقم (٦٦٠)، ومسلم رقم (١٠٣١)].

مِن الدُروس وَالحَلقات، قال النبي ﷺ : «إنَّ للمَساجِد أوْتَادًا (أي: رُوادًا) المَلائِكةُ جُلَسَاؤُهُمْ، إنْ غَابُوا يفْتَقِدُونَهُمْ وإنْ مَرِضُوا عَادُوهُمْ، وإنْ كَانُوا فِي حَاجَةٍ أعَانُوهُمْ ...ثمّ قَالَ جَلِيسُ المَسجِدِ عَلَى ثَلاثِ خِصَالٍ، أَخٍ مُستفَادٍ، أوْ كَلِمَةٍ مُحْكَمَةٍ، أوْ رَحْمَةٍ مُنتَظَرَةٍ»[٥].

٥– الحِرص علَى تَعلُم وحِفظ أذكَار الذهَاب إلى المَسجِد والدُخول والخُروج مِنه، وهي علَى النحو التَّالي:

أ – دُعاء الخُروج من البيت إلى المَسجِد

ب – دُعاء دخول المَسجِد، مع استِشعَار رحمة الله عِند دُخولها

جـ – دُعاء الخُروج مِن المَسجِد.

٦– الحِرص علَى الوضوء في البَيتِ قبلَ الخُروج إلى المَسجِد، وعَدم تَشبيك الأصابع، قال النبي ﷺ : «مَن تَوضَّأَ فَأسبغَ الوضوءَ، ثمَّ مَشى إلى صلاةٍ مَكتوبةٍ، فصلاَّها معَ الإمامِ غُفِرَ لَهُ ذَنبُهُ»[٦]، وقال النبي ﷺ : «إذَا تَوضَّأَ أَحَدُكُمْ ثُمَّ خَرجَ عَامِدًا إلى الصَّلاة فَلاَ يُشَبِّكَنَّ بَيْنَ يَدَيْهِ فإنَّه في صَلاةٍ»[٧].

٧–الحِرص علَى لَبسِ أحسنِ الثياب والتزين والسِّواك، قال سبحانه وتعالى: ﴿ يَٰبَنِيٓ ءَادَمَ خُذُواْ زِينَتَكُمۡ عِندَ كُلِّ مَسۡجِدٖ ﴾[الأعراف:٣١]، وقال النبي ﷺ : «إذَا صَلَّى أَحَدُكُمْ فَلْيَلْبَسْ ثَوْبَيْهِ، فإنَّ اللهَ أَحَقُّ مِن يُزَيَّنْ لَهُ»[٨].

٨– الحِرص علَى المَشي إلى المَسجِد بِسَّكِينة ووقَار، قال النبي ﷺ : «إذَا أُقِيمَتِ الصَّلاَةُ فَلاَ تَأتُوهَا تَسْعَونَ وَأتُوهَا تَمْشُونَ وَعَلَيْكُمْ السَّكِينَةُ»[٩].

[٥] [رواه أحمد رقم (٩٤٢٤)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٢٩)].

[٦] [رواه ابن خزيمة رقم (١٤٨٩)، صحيح الترغيب والترهيب (٣٠٠)]

[٧] [رواه ابن خزيمة في صحيحه رقم (٤٤١)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٠)].

[٨] [رواه البيهقي في السنن الكبرى رقم (٣٣٩٧) ، وحسنه الألباني في «صفة الصّلاة»].

[٩] [رواه البخاري رقم (٩٠٨) ، ومسلم رقم (٦٠٢)].

٩– الحِرص علَى صلاة رَكعتي تَحية المَسجِد، ثمَّ السَّلام علَى النَّاس، قال النبي ﷺ : «إذَا دَخلَ أَحَدُكُمْ المَسْجِدَ فَلْيَركَعْ رَكْعَتَيْنِ قَبْلَ أَنْ يَجْلِسَ»[١٠] ١٠– الحِرص علَى عَدم أذى المُصلين بِالروائح الكَريهة كَالجَوارب الَّتي فيها أذى وبَلَلٌ، والدُخَّان والعرَق والثّوم والبَصَل وغَيرها، قال النبي ﷺ : «مَنْ أَكَلَ بَصَلاً أوْ ثُومًا فَلْيَعْتَزِلنا، أوْ فَلْيَعتَزِلْ مَسْاجِدَنَا، وَلْيَقْعُدْ فِي بَيْتِهِ»[١١] ، وفي رواية[١٢] : «مَنْ أَكَلَ البَصَلَ والثُّومَ والكُرَّاث فَلاَ يَقْرَبَنَّ مَسْجِدَنا، فَإنَّ المَلائِكَةَ تَتَأَذَّى مِمَّا يَتَأَذَّى مِنْهُ بنو آدمَ» هذا الثُّوم والبَصَل وهُو حَلالٌ، فكيف بالدُخان وهُو حرامٌ !

١١– الحِرص علَى عَدم أذَّى المُصلين بِالكَلام عَن الدُّنيا ورَفع الأصوات كَهيشات الأسواق الَّتي تَكون في المسَاجِد والحَديثِ عَن الكُرة وأَسعار الخُضر والفَواكه، قال النبي ﷺ : «وإيَّاكُم وَهَيْشَاتِ الأسْوَاقِ»[١٣]، وقال النبي ﷺ : «سَيَكُونُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ يَكُونُ حَدِيثُهُمْ فِي مَسَاجِدِهِمْ، لَيْسَ للهِ فِيهِمْ حَاجَةٌ»[١٤]، وصَدقَ مَن قالَ: **«كَانَ السَّلف الصَّالح رحمهم الله يَدخُلونَ الأسْواق بِأخلاق المَساجِد، ونحنُ أصبحنَا نَدخُل المَساجِد بأخلاق الأسواق!»**.

١٢– الحِرص علَى عَدم رَفعِ الصوت داخل المَسجِد حتَّى ولو كانَ بالقُرآن، قال النبي ﷺ : «الجَاهِرُ بالقُرآنِ كَالجَاهِرِ بالصَّدقَةِ، والمُسِرُّ بالقُرآنِ كَالْمُسِرِّ بالصَّدقَةِ»[١٥]، لنتأمل هذا الجَاهِر بالقُرآن! فكيفَ بِالفَوضى ورَفعِ الصوت!!

[١٠] [رواه البخاري رقم (٤٠٤)، ومسلم رقم (٧١٠)].

[١١] [رواه البخاري رقم (٥٤٥١)، ومسلم رقم (٥٦٤)، وأبو داود في سننه رقم (٣٨٢٤) والترمذي في سننه رقم (١٨٠٦) والنسائي في السنن الكبرى رقم (٦٦٤٧)].

[١٢] مُسلم برقم (٥٦٤).

[١٣] [رواه مسلم رقم (٤٣٢)].

[١٤] [رواه ابن حبان في صحيحه برقم (٦٧٦١)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٩٦)].

[١٥] [رواه الترمذي رقم (٢٩١٩)، وأبو داود في سننه رقم (١٣٣٥)، صحيح أبي داود رقم (١٢٠٤)].

١٣– الحِرص علَى قراءة القُرآن قَدر الإمكان في المَسجِد والإشتغال بِهِ وبِذكر الله وبالدُّعاء، قال النبي ﷺ :«أفَلاَ يغدُو أحدُكُم إلى المسجِدِ، فَيَعْلَمُ أو فيقرأُ آيتيْنِ مِنْ كتابِ الله عزَّوجلَّ خيرٌ لَهُ مِن نَاقتَيْنِ، وثَلاثٌ خيرٌ لهُ مِنْ ثَلاثٍ، وأربعٌ خير له مِنْ أربعٍ، ومِنْ أعْدَادِهِنَّ مِنَ الإبِلِ ؟!»[١٦]، فلو قرأَ المُصلي وقت كلِّ صلاة جزءا (حزبين) لَختمَ القُرآن كلَّ ستة أيام والمُوفق من وفقهُ الله.

١٤– الحِرص علَى عَدم الخُروج بعدَ الأذان إلاَّ لعُذرٍ شرعيّ مقبول، قال النبي ﷺ :«لاَ يَسمعُ النِّداءَ فِي مَسْجِدِي هذا ثمَّ يخرجُ منهُ إلاَّ لحَاجةٍ، ثمَّ لاَ يرجِعُ إليه إلاَّ مُنافقٌ»[١٧]، ولربما يخرج البَعض لأنَّ فُلانًا صلَّى بالنَّاس وهُو لا يُعجبه!

١٥– الحِرص علَى عَدم الخُروج بعدَ الصَّلاة إلاَّ بعدَ الإتيان بِالأذكار، الأذكَار بعدَ الصَّلاة، وهي معروفة معلُومة ولله الحمد، وللأسف البَعض مِن النَّاس يَتسَارعُون في الخُروج للجُلوس في مُؤخرة المَسجِد والكَلام في أمُور الدُّنيا! بَدل التَّسبيح وصلاة الرَواتب البعديَّة المَسنُونة!

١٦– الحِرص علَى نَظافة المَسجِد وعَدم تَقليم الأظافر في قَاعة الصَّلاة! أو الدُخول بِجَوربٍ مُبلَّل، قالت عائشة رضي الله عنها: «أُمرنا ببناءِ المَساجِد فِي الدُّور(أي: القبائل)، وأنْ تُنَظَّف وتُطَيَّب»[١٨].

١٧– الحِرص علَى المُشاركة في حَملات تَطوع نَظافة المَسجِد فَهِي مَسؤولية الجَميع، قال سبحانه وتعالى: ﴿ وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰ ﴾ [المائدة: ٠٢]، ولربما بعضُنا يَترك هذا الخَير إمَّا تكبُرًا أو كَسَلاً أو تَعَنُّتًا أو احتِجَاجًا بِعدم تَفاهمه معَ إمام المَسجِد ولُجنته! والأعظم في باب الخير في هذا الشَّأن الحِرص علَى المُشاركة في بِناء المَسجِد أو في كُلِّ عَملٍ فيهِ

[١٦] [رواه مسلم رقم (٨٠٣)].

[١٧] [رواه الطبراني في الأوسط رقم (٣٨٤٢)، صحيح الترغيب والترهيب (٢٦٢)].

[١٨] [رواه أحمد رقم (٢٦٣٨٦) وأبو داود رقم (٤٥٥) وغيرهما، صحيح الترغيب والترهيب (٢٧٩)].